تموز 2026 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 14
July 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 14
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التركيب الفعلي في شعر عمرو بن قميئة

م.د. اسراء شريف فهد
جامعة تكريت -كلية التربية للعلوم الانسانية
Esraa.sharif@tu.edu.iq

المستخلص:
إن بناء اللغة العربية قائم على مجموعة من القواعد الرئيسة أهمها تقسيم الجملة إلى جملة اسمية وأخرى فعلية وهناك من جعل لها نوعا ثالثا هو الجملة الشرطية، ليؤدي كل نوع من الأنواع السابقة دلالة معينة في البنية الكلامية الخطابية أو الشعرية، والجملة الفعلية لها أنواع على وفق الدلالة التي تؤديها وعلى وفق نوع الفعل أيضا؛ فالفعل إما أن يكون مبنيا للمعلوم (وتسمى الجملة فعلية مباشرة)، أو أن يكون مبنيا للمجهول (وتسمى الجملة فعلية غير مباشرة)، وأيضا إما أن يكون الفعل ماضيا يؤدي دلالة المضي المطلق أو الفترة الزمنية المحددة، أو أن يكون مضارعا (ويسمى الحال) ليؤدي دلالة الحالية الواقعة في الحاضر أو المستقبل (إذ أُردف بأداة استقبال).يتناول البحث أنواع التركيب الفعلي في شعر عمرو بن قميئة (هذا الشاعر الجاهلي الذي يعد من الشعراء المكثرين)، من الجانب الدلالي في بنية اللغة الشعرية؛ فلكل نوع من الأنواع الفعلية السابقة دور دلالي يؤديه ضمن الغرض الشعري والبناء الموضوعي الكلي في القصيدة، ليكون التعمق في هذه الدلالات الفعلية وتفرعاتها (دلالات التركيب الفعلي غير المباشر المتنوعة) محور بناء البحث ويتم عبر تناول أبيات شعرية من شعر الشاعر ودراستها دراسة تحليلية دلالية نحوية ضمن ارتباطات الفعل بغيره من العناصر النحوية الجملية الأخرى في إطار البناء التركيبي الكلي وفي إطار البناء الموضوعي الكلي للقصيدة.
الكلمات المفتاحية: التركيب، الفعلي، شعر، بناء، جملة.

Actual Structure in the Poetry of Amr ibn Qami'ah

Dr. Israa Sharif Fahd
Tikrit University/College of Education for Humanities

Abstract
The structure of the Arabic language is based on a set of main rules, the most important of which is dividing the sentence into a nominal sentence and a verbal sentence. Some even consider a third type, the conditional sentence, where each type serves a specific meaning in rhetorical or poetic speech structure. The verbal sentence has different types depending on the meaning it conveys as well as the type of verb; the verb can either be active (called a direct verbal sentence) or passive (called an indirect verbal sentence). Additionally, the verb can be past, indicating absolute past or a specific time period, or it can be present (called the present tense) to indicate an action happening now or in the future (when followed by a future marker). The study examines the types of verbal structures in the poetry of Amr ibn Qami'ah (this pre-Islamic poet who is considered very prolific) from a semantic perspective in the poetic language structure. Each type of verbal sentence serves a particular semantic role within the poetic purpose and the overall thematic structure of the poem. The focus of the study is to delve into these verbal semantics and their branches (the various meanings of indirect verbal structures), It is done by taking verses from the poet's poetry and studying them through a semantic and grammatical analytical study, focusing on the connections of the verb with other

sentence-level grammatical elements within the overall structural framework and the overall thematic framework of the poem.
Keywords: structure, verbal, poetry, construction, sentence.

المقدمة:

إن بناء اللغة العربية قائم على قواعد منها ما هو ثابت راسخ لم يتغير منذ قديم الزمان، ومنها ما لحقه تغيير وتطوير محدود، ومن القواعد التي بقيت ثابتة وضعها النحويون منذ القديم تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف، وتقسيم الأفعال إلى قسمين رئيسين هما الفعل المبني للمعلوم (الذي يكون فاعله معروفا) والفعل المبني للمجهول (الذي يكون غير معروف الفاعل في الجملة، أو يكون الفاعل معروفا ولكن لا يتمثّل في الجملة فيُحذف لأسباب لها علاقة بدلالات الخطاب وسوى ذلك ...، كما أن للفعل أنواع ثابتة وهي الفعل الماضي، والفعل المضارع، ... ليكون لوجود الأنواع السابقة في بناء الكلام أو اللغة الشعرية دلالاته التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي تبرز عبر تشكيل التركيب الفعلي ككل وارتباط أجزائه بسواها من العناصر النحوية الأخرى في التراكيب الأخرى فلا تتشكل الدلالة إلا عبر علاقات التراكيب ببعضها على اختلاف أنواعها غير أن لدور الفعل على اختلاف أنواعه دور محوري في تشكيل الدلالة الشعرية ضمن البناء الموضوعي الكلي وغرض القصيدة، وهو ما يبرز عند الشاعر الجاهلي عمرو بن قميئة الذي يعد من الشعراء الذين انمازت أشعارهم بالحيوية اللغوية ضمن أبنيتها التركيبية على اختلاف أنواعها ومن ضمنها التركيب الفعلي ليبرز هذا التركيب متنوع الاتجاهات الدلالية ومسهما في البناء الموضوعي الكلي للقصيدة من جهة، ومسهما في البناء الانسجامي الدلالي واللغوي من جهة ثانية وهو ما ستركز عليه الدراسة .

تكمن أهمية البحث في تركيزه على جانب نحوي مهم قل تناوله في الدراسات اللغوية التي أولت اهتمامها إلى جوانب نحوية أكثر تعقيدا من جهة، فالتركيب الفعلي بأنواعه يؤدي دلالات متنوعة في البناء الخطابي والبناء اللغوي سواء أكان شعرا أم نثرا، وهذه الدلالات تتطلب التعمق والبحث الدقيق، ...كما أن الشاعر الذي تتناوله الدراسة (عمرو بن قميئة) يعد من الشعراء الجاهليين المغمورين الذين قل تناولهم في الدراسات الأدبية واللغوية على السواء من جهة ثانية، ليكون تسليط الضوء عليه عبر هذه الدراسة أحد أبرز عوامل أهميتها؛ إذ قلت الدراسات التي تناولت شعره، بل يمكن القول إنها ندرت.

يهدف البحث إلى معالجة دلالات التركيب الفعلي في شعر عمرو بن قميئة على اختلاف أنواع هذا التركيب بين التركيب الفعلي المباشر (فعله مبني للمعلوم) والتركيب الفعلي غير المباشر (فعله مبني للمجهول) وعلى اختلاف أنواع هذين النوعين ودلالات هذه الأنواع وذلك عبر استعراض شواهد شعرية من شعر الشاعر المدروس ودراستها دراسة تحليلية نحوية لتبيّن دلالة التركيب الفعلي ودور هذه الدلالة في البناء الموضوعي الكلي للنص الشعري، فضلا عن تبيّن آليات تشكّل البناء الدلالي ضمن البنية النحوية، وذلك عبر ارتباط التركيب الفعلي وعناصره بغيره من العناصر النحوية الأخرى.

يستند البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على ملاحظة الظاهرة ثم استقرائها واستنباطها في شعر أحد الشعراء أو في جانب منه، وذلك لتناولها عبر الوصف والتحليل على وفق مقتضيات الدراسة، وما يلبي أهدافها، ضمن التحليل والوصف للتركيب الفعلي على اختلاف أنواعه ضمن الشواهد الشعرية المنتقاة.

ويقسم البحث الى تمهيد ومبحثين ضم التمهيد التعريف بحياة الشاعر وتعريف التركيب وتناول المبحث الاول التركيب الفعلي المباشر وقسم إلى أولا: الجملة الماضوية وثانياً الجملة الحالية وثالثاً: جملة الأمر وعنون المبحث الثاني بالتركيب الفعلي غير المباشر (المبني للمجهول) وقسم إلى أولاً: دلالة العلم بالفاعل أو الجهل به وثانياً: دلالة العناية بالمفعول به وثالثاً: دلالة حط قدر الفاعل

وقد انتهى البحث بخاتمة تضمّنت أهم النتائج التي توصّل إليها، فضلًا عن قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

التمهيد:

أولا: التعريف بالشاعر عمرو بن قميئة

عمرو بن قَمِيئَة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة: 179 ق هـ - 85 ق هـ / 448 – 540م:

يرد اسمه أحيانًا عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري: هو شاعر جاهلي كبير معمر، مجيد مقل، مختار الشعر على قلته [1]، نشأ يتيما وأقام في الحيرة مدة، يقال أن امرأ القيس نزل ببكر بن وائل وقال: هل فيكم من يقول الشعر؟ قالوا: شيخ كبير قد خلا من عمره وأتوه بعمرو بن قميئة فلما أنشده شعره أعجب به فاستصحبه وكان معه إلى الروم .يعتقد أن عمرا بن قميئة هلك في سفر امرئ القيس إلى قيصر الروم فأصبح يقال له (الضائع)، وهو المراد بقول امرئ القيس : " بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه " [2] ، ومن أبرز موضوعات شعره: رثاء النفس (بُكاء الشيب): يُعد ابن قميئة أول من بكى شبابه في الشعر الجاهلي؛ ففي شعره يصور مشاعره الصادقة تجاه تقدمه في السن، والتحسر على ما فات من عمره، والاعتذار: فبرع في توظيف شعره كأداة للاعتذار والاستعطاف، خاصة لملوك الحيرة، مبديا فيه براعة في تسويغ المواقف وطلب الصفح [3] ، والتأمل والحكمة: فعكست قصائده تجاربه الشخصية العميقة، فامتلأت بالتأمل في تأثير الزمن، وذكر الموت، وتقديم الحكم المتعلقة بتقلبات الحياة، وأيضا الوصف والحنين: فاحتوى شعره على وصف للرحلة، ومعاناة الترحال في الصحراء، فضلاً عن تصوير الأطلال ومزجها بالحنين. [4]

ثانيا: تعريف التركيب:

التركيب في اللغة: هو من الجذر (ر ك ب)، وجاء هذا الجذر في معجم لسان العرب بمعنى التأليف والجمع: ضم أجزاء متفرقة وربطها للحصول على وحدة متكاملة (مثل تركيب قطع آلة أو دواء).التركيب: ضم كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى مثل: بعليك، وغلام زيد [5].

أما التركيب في الاصطلاح النحوي: فهو " ضم أحد الكلمتين إلى الأخرى تركيب، والمجموع مركب، سواء كان بينهما نسبة أم لا، بخلاف التأليف؛ إذ يشترط فيه وقوع الألفة بين الجزئين، فهو أخص منه، وهو تركيب وزيادة " [6]، كما يشترط على وفق النحويين أن يكون الكلام المركب ذا معنى، وليس مجرد انتظام ألفاظ، والعلاقات النحوية هي التي تنظم ارتصاف الألفاظ (مثل علاقة الفعل والفاعل، علاقة المبتدأ والخبر، ...).

المبحث الأول

التركيب الفعلي المباشر

إن الكلم في اللغة العربية يقسم إلى حرف واسم وفعل، والمراد بالتركيب الفعلي في اللغة العربية الجملة الفعلية، والجملة الفعلية هي التي تتصدر بفعل وذهب علماء العربية إلى أن الجملة الفعلية تدل على معنى التجدد والاستمرار [7]، وسبب هذه الدلالة هو أنها مقترنة بزمن [8] والذي يعد من أساسياتها، وقد اكتسبت هذه الدلالة منه على تعدد أنواعه (بين ماض وحاضر ومستقبل)، وقد تقسم الجملة الفعلية من ناحية التركيب إلى نوعين رئيسين قد يتفرع كل نوع منهما إلى أنواع متفرقة، وهذان النوعان هما: التركيب الفعلي المباشر،

---

[1] الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الخامسة عشر، 2002، 83/5 .

[2] الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث – القاهرة، د.ط، 1423ه، 364/1 .

[3] طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف – مصر، د.ط، 1952، ص133 .

[4] فحولة الشعراء، الأصمعي، نشر الخفاجي والزيني – القاهرة، د.ط، 1953، ص20 .

[5] لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: د. يوسف البقاعي + إبراهيم شمس الدين، نضال علي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، طبعة أولى، 2005، مادة ركب .

[6] شرح كتاب الحدود في النحو ، جمال الدين الفاكهي، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة - القاهرة ، الطبعة الثانية، 1993، ص76 .

[7] معاني الأبنية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، 2007، ص 76 .

[8] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجلال السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، د.ط، د.ت، 25/1 .

والتركيب الفعلي غير المباشر، ...، والتركيب الفعلي المباشر يُراد به الذي يكون فيه الفعل مبنيا للمعلوم أي جاء على صورته الأصلية من دون أي نوع من أنواع التغيير التي قد تلحق الفعل [9]، ويدل هذا النوع على معنى التجدد ومعنى الاستمرارية في الحدث؛ فالفعل في اللغة العربية يدل على معنى مقترن بزمن لذلك تكون دلالته معنى الحدوث المتجدد للحدث [10] ولا يجوز أن لا يدل على زمن فذلك من خواص الاسم فإن اقترنت الكلمة بزمن كانت فعلا، وإن لم تقترن بزمن – على وفق النحويين- كانت اسما [11]، ولأنه يتمتع بهذه الدلالة فسيقوم البحث بدراسة تلك الأزمنة دراسة متعمقة لغرض بيان الدلالات الخاصة به وبيان ما لها من أثر في توجيه نصوص عمرو بن قميئة الشعرية وبيان معناها.

أولاً: الجملة الماضوية

تدل الجملة الماضوية: " على حدث قبل زمن التكلم " [12]، ويُعبر عنها بصيغة (فَعَلَ) وذلك لأنها تدل على حدث الماضي فالزمن فيه عام يدل على الماضي مطلقا، ويتحدد الزمن الماضي بالوقت البعيد المنقطع، أو الوقت المتجدد، أو الوقت المنتهي بالحاضر وذلك إذا لُحق بقرينة معينة، أو لفظية تُحدد زمنه. [13]

وقد استعمل عمرو بن قميئة في شعره الفعل الماضي للدلالة على الأحداث الماضوية فالزمن الماضي مهم جدا عند الشعراء عموما وعند ابن قميئة خصوصا في بناء الدلالة في قصائده على اختلاف أغراض هذه القصائد وتنوع اتجاهاتها فهو يبكي الشيب راثيا نفسه، وهو في الحقيقة يبكي العمر الضائع والشباب الضائع أي يبكي على ما كان، وهذا السياق الدال على أفعال ماضية أو مرتبطة بالزمن الماضي (حيث الشباب) ضمن هذا الغرض (رثاء النفس) قد دلت في قصائده على كل ما يوحي بالحزن والأسف على أوقات كان فيها اتقاد الشباب باديا، ومن تجلي دلالة الزمن الماضي ضمن الجملة الماضوية عند الشاعر قوله: [14] /البحر المنسرح/

يا لَهفَ نَفسي عَلى الشَبابِ وَلَم ... أَفقِد بِهِ إِذ فَقَدتُهُ أَمَما
قَد كُنتُ في مَيعَةٍ أُسَرُّ بِها ... أَمنَعُ ضَيمي وَأُهبِط العُصُما
....
لا تَغبِطِ المَرءَ أَن يُقالَ لَهُ ... أَمسى فَلانٌ لِعُمرِهِ حَكَما
إِن سَرَّهُ طولُ عَيشِهِ فَلَقَد ... أَضحى عَلى الوَجهِ طولُ ما سَلِما

وعند تأمل السياق هنا نلحظ أنه سياق تذكر للماضي لمواجهة حاضر أليم فوظف الشاعر الفعل الماضوي (فَقَدتُهُ، كُنتُ، أمسى) ليتم التفاعل بين الفعل الماضي ضمن بناء الجملة الماضوية والفعل المضارع الذي دعم الماضوية لتذكر الشباب من جهة، وإبداء عاطفة الحزن من جهة ثانية التي تم إطلاقها في الأبيات بفعل الترابط بين أسلوب النداء (يا لهف نفسي) بدلالة التحسر السياقية [15]، والفعل الماضي (فقدته) في البيت الأول، لتكون الدلالة في البيت الأخير مرتكزة على بناء الجملة الماضوية ضمن السرور بطول العيش المترتب عليه تجاعيد الوجه وقد استعمل الفعل الماضوي هنا لدلالته على الزمن الماضوي المتجدد أي يتجدد وقوعه مرات في الماضي ثم ينقطع ويكون انقطاعه قريبا من الحال أو بعيدا عنه [16] فالمرءُ الذي يُسَرُّ ويتمنى

---

[9] بنية التركيب الفعلي في القرآن الكريم دراسة دلالية في آيات الجهاد، أ.م.د. دلدار غفور أحمد أمين، أمان صالح حسن، كلية التربية – جامعة أربيل، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، سنة: 2012، ص17 .

[10] شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، يعيش بن علي، علم الكتب – بيروت، مكتبة المتنبي – القاهرة، د.ط، د.ت، 22/1 .

[11] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجلال السيوطي، 25/1 .

[12] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية – بيروت، طبعة أولى، 1993، 76/2 .

[13] بنية التركيب الفعلي في القرآن الكريم دراسة دلالية في آيات الجهاد، أ.م.د. دلدار غفور أحمد أمين، أمان صالح حسن، ص23 .

[14] موقع الديوان .

[15] علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت، طبعة أولى، 2009، ص117 .

[16] الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، طبعة أولى، 2022، ص49 .

طولَ العمر، فإن لهذا الطول ضريبةً وثمناً يدفعه من شبابه؛ حيث يترك "طول السلامة" (أي مرور السنين والعمر المديد) آثاره السلبية والتجاعيد باديةً على الوجه، وهذا السرور قابل للتجدد وقابل للانحسار فهو مرهون بالعاطفة والمشاعر التي تجتاح المرء، والفعل الماضي الناقص (أضحى) يتعاون مع لفظ اسم أضحى (طول) الذي يدل على الزمن فيتم تفاعل بنائي دلالي نحوي لتشكيل الدلالة الزمنية الماضية وأثرها الممتد على الإنسان، وتحقيق المعنى ضمن العاطفة المطلقة، وهي التحسر والحزن على الزمن الماضي عموما، وعاطفة السرور بطول العمر وهي عاطفة زائلة لأن طول العمر متجسد على وجه الإنسان وفي كل عضو من جسده.

ومن تتالي الأفعال الماضية ضمن تفاعل دلالي لتشكيل الدلالة الكلية ضمن السياق الكلي قول الشاعر: [17]

/البحر الخفيف/

هَل عَرَفتَ الدِيارَ عَن أَحقابِ دارِساً آيُها كَخَطِّ الكِتابِ
وَكَأَنّي لَمّا عَرَفتُ دِيارَ ال حَيِّ بِالسَفحِ عَن يَمينِ الحُبابِ
يَسَرٌ حارَضَ الرِبابَةَ حَتّى راحَ قَصراً وَضيمَ في الأَندابِ
جَزَعاً مِنكَ يَابنَ سَعدٍ وَقَد أَخ لَقَ مِنكَ المَشيبُ ثَوبَ الشَبابِ

نلحظ تتابع الأفعال الماضوية في الأبيات على نحو متفاعل ضمن سياق التعبير عن المضي الزمني والحزن على الزمن الفائت وهو ما تجلى في البيت الأول عبر تفاعل الفعل الماضي عرفت الذي يفيد دلالة العلم والتعرف [18] مع لفظ (أحقاب) ليتم تشكيل دلالة مفادها: هل تذكرت هذه الديار بعد مضي أزمان طويلة عليها؟، وهنا البناء الدلالي مرتكز على الماضوية المتكررة بذاتها في البيت الثاني (عرفت) فخبر كأن جاء الفعل الماضي الأول نفسه، والتي تتفاعل هي الأخرى مع الفعل الماضي (راح) في البيت الثالث الذي يروي حادثة في الزمن الماضي وهي حادثة رجل يُدعى "يسر" حرّض قبيلة "الرباب" وأغراها بالقتال والشر حتى انتهى به المطاف مقهوراً ذليلاً، وظُلم أو أُهين هو وحلفاؤه في موضع أو معركة تُعرف بـ "الأنداب، ودلالة الفعل أخلق في البيت الأخير المعجمية وهي الإنتاج والولادة [19]، الذي تمت زيادة الهمزة عليه التي تفيد زيادتها معان عدة من أبرزها التعدية [20] وهو المعنى المراد هنا فأراد الشاعر تعدية الفعل لبناء دلالة متضادة وهي إنتاج الشباب من المشيب، وأسلوب التقديم والتأخير ضمن الجملة الماضوية: تقديم الجار والمجرور (منك) على الفاعل (المشيبُ) جاء ليتم وصل لفظ الفاعل بلفظ المفعول به (ثوب) بعد تعدية الفعل (أخلق) ليحدث بناء حركي لفظي دلالي ضمن البناء الدلالي الكلي للجملة (خلق الشباب من المشيب) عبر جعل الألفاظ المتضادة متصلة (مشيب/شباب) ضمن صورة الثوب (ثوب الشباب) .

ثانياً: الجملة الحالية:

ويُقصد بها جملة الحال ووزنها (يَفْعل) وتعرف أيضا الفعل المضارع، وذلك عند خلوه من القرائن الاستقبالية [21]والدلالة الرئيسة لهذه الصيغة هي الحال، ولكنه قد يخرج عن هذه الدلالة في بعض الأحيان فيأتي الحال متصلا بالمستقبل، ومن دلالة الحال من دون الاستقبال قول الشاعر: [22] /البحر الوافر/

غَشيتُ مَنازِلاً مِن آلِ هِندٍ قِفاراً بُدِّلَت بَعدي عُفِيّا
تُبينُ رَمادَها وَمَخَطَّ نُؤيٍ وَأَشعَثَ ماثِلاً فيها ثَوِيّا
فَكادَت مِن مَعارِفِها دُموعي تَهُمُّ الشَأنَ ثُمَّ ذَكَرتُ حَيّا
وَكانَ الجَهلُ لَو أَبكاكَ رَسمٌ وَلَستُ أُحِبُّ أَن أُدعى سَفِيّا

---

[17] موقع الديوان.
[18] لسان العرب، ابن منظور، مادة عرف.
[19] المصدر نفسه، مادة خلق.
[20] شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد – الرياض، د.ط، د.ت، ص29 .
[21] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، 45/2 .
[22] موقع الديوان .

والجملة الحالية (تبين رمادها) تفيد الحالية الآنية فالفعل الماضي (غشيت منازلا) يفيد الوقوف المباشر على المنازل وانها ماثلة أمام الشاعر ليكون فعل الإبانة (تبين رمادها) محيلا إلى الرؤية العينية الحالية ضمن السياق الذي يرد فيه الفعل وعبر الترابط النحوي التركيبي مع اللفظ (ماثلا) في الشطر الثاني من البيت نفسه يحدث التأكيد على الحالية الآنية من دون الإحالة إلى الاستقبالية فضلا عن تجرد الفعل المضارع من أدوات الاستقبال (السين وسوف) [23]، ليأتي الفعل (تهم) في البيت الثالث نتيجة لِما رآه الشاعر في الديار بعد إسناده نحويا إلى اللفظ (دموعي) ليُنتج هذا الإسناد معنى انهمار الدموع فيطلق بذلك الفعل المضارع العاطفة الجياشة ضمن الترابط التراكيب وضمن السياق الذي يرد فيه في إطار البناء الموضوعي الكلي وهو أن الشاعر زار منازل ومضارب كانت تسكنها محبوبته أو قومها، فوجدها خالية وموحشة، وقد تغيرت ودرست آثارها بعد رحيلهم فأخذت عاطفته تحرض دموعه على الانهمار .

ومن دلالة الحال على الاستقبال قول الشاعر: [24] /البحر الطويل/

بَكى صاحِبي لَمّا رَأى الدَربَ دونَنا وَأَيقَنَ أَنّا لاحِقانَ بِقَيصَرا
فَقُلتُ لَهُ لا تَبكِ عَينَكَ إِنَّما نُحاوِلُ مُلكاً أَو نَموتُ فَنُعذَرا

فالفعل المضارع (نحاول)، والفعل المضارع (نموت) أفعال تدل على الحال الاستقبالية فالفعل ممكن التحقق في المستقبل واستعمال الربط بالحرف (أو) يجعل إمكانية التحقق الاستقبالية لأحدهما فقط، ليأتي الفعل الثالث وهو فعل مضارع على النسق نفسه (فنعذر) وهو فعل مضارع منصوب بأن المضمرة إلا أنه فعل غير مباشر (مبني للمجهول) وهذا البناء للمجهول متناسب مع سياق البناء الدلالي الكلي فالدلالة دلالة إطلاق اقتضاها المقام العام ليكون العذر من قبل الناس جميعا ضمن الفعلين المضارعين المتحقق أحدهما، وهنا التواؤم الدلالي بين دلالة الفعلين المضارعين المباشرين المرتبطين نحويا مع دلالة الفعل المضارع غير المباشر أسهمت في تحقيق البناء الدلالي الكلي ضمن البناء الموضوعي وضمن الفكرة المراد إيصالها من قبل الشاعر.

ومن دلالة الحال على الزمن الماضي وهو كثير في اللغة الشعرية عموما، وعند كثير من الشعراء؛ إذ يلجأ الشاعر إلى الفعل المضارع لضمان استمرارية الحدث في ذهن المتلقي نظرا لأهميته بالنسبة إليه ولإشعار المتلقي بهذه الأهمية وإن كان الحدث هو في الزمن الماضي، ومن ذلك قول الشاعر: [25] /البحر الكامل/

أَم ذا القَطينَ أَصابَ مَقتَلَهُ مِنهُ وَخانوهُ إِذا اِحتَمَلوا
وَرَأَيتَ ظُعنَهُمُ مُفَقِّيَةً تَعلو المَخارِمَ سَيرُها رَمَلُ
قَنَأُ العُهونَ عَلى حَوامِلِها وَعَلى الرُهاوِيّاتِ وَالكِلَلُ

فالتركيب الفعلي المباشر (تعلو المخارم) في البيت الثاني قائم على حال ماضية؛ فالفعل المضارع (تعلو) مرتبط دلاليا وتركيبيا بالفعل الماضي رأيت ظعنهم فالبيت يتحدث عن الرحلة؛ رحلة القوم فالشاعر يصف معاناته من ترحال قومه ومفارقتهم له، ويتساءل بحسرة عن حقيقة ما جرى، والترحال حدث في الماضي والفعل المضارع واقع في الماضي وارتباطه النحوي التركيبي بالفعل الماضي رأيت يطلق الدلالة الزمنية الماضية فيه إلى جانب الدلالة المعجمية ليكون البناء الدلالي الكلي في الزمن الماضي ضمن الصياغة الكاملة للتراكيب الفعلية هنا فـ " من أهم ما يلاحظ على الشعر الجاهلي أنه كامل الصياغة، فالتراكيب تامة ولها دائما رصيد من المدلولات " [26]، وهنا المدلولات التركيبية الفعلية أساسية في بناء الغرض الشعري وزمنه، فالمعاناة في الزمن الحاضر، والأبنية التركيبية الفعلية الباقية في الأبيات هي أبنية ماضية لتبني دلالة المفارقة التي وقعت في الماضي، والحسرة والألم الناجمين عنها، لتتم الإحالة إلى الزمن الماضي عموما ومن ضمنه الفعل الحالي.

ثالثاً: جملة الأمر:

---

[23] معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، طبعة أولى، 2000، 25/4 .
[24] موقع الديوان.
[25] موقع الديوان .
[26] تاريخ الأدب العربي، د. شوقي ضيف دار المعارف – مصر، طبعة أولى، 1995، 226/1 .

وفعل الأمر هو الفعل القائم على طلب أمر ما فيدل بصيغته على طلب شيء [27]، وإن دلت الكلمة على ما يدل عليه فعل الأمر ولكنها لم تقبل علامته فليست بفعل أمر؛ وإنما هي: اسم فعل أمر مثل:" صَهْ"، بمعنى: اسكت، والفعل هو أساس البناء التركيبي الفعلي وليس اسم الفعل، ويبني دلالة الطلب في اللغة الشعرية عند ابن قميئة، ومن ذلك قوله: [28] /البحر الطويل/

شَكَوتُ إِلَيهِ أَنَّني ذو جَلالَةٍ وَأَنّي كَبيرٌ ذو عِيالٍ مُحَنَّبُ
فَقالَ لَنا أَهلاً وَسَهلاً وَمَرحَباً إِذا سَرَّكُم لَحمٌ مِنَ الوَحشِ فَارِكَبوا

وهنا فعل الأمر (اركبوا) المربوط بالفعل الماضي (سركم) بحرف الربط الفاء الذي يفيد دلالة العطف والترتيب [29] يطلق دلالة الكرم عبر الارتباط الدلالي النحوي بالبيت الأول فالفعل الماضي (شكوت) المرتبط ضمن بناء الجملة الفعلية ككل بالجار والمجرور (إليه) ضمن الروابط النحوية يفيد دلالة الطلب الضمنية فالشكوى من قلة المال ومن كثرة العيال تفيد الطلب الضمني وإن كان الفعل ضمن الجملة الفعلية فعل ماض، وبذلك يحدث انسجام دلالي كلي مع البناء التركيبي الفعلي المباشر في البيت الثاني (اركبوا) بعد الفعل الماضي (فقال) المرتبط نحويا بالفعل الماضي في البيت الأول بحرف الربط الفاء أيضا ليكون الانسجام الدلالي الكلي ضمن بناء دلالة الأفعال وضمن انسجام اللغة الشعرية هنا على مستوى البناء الموضوعي الكلي وبناء الغرض الشعري والانسجام هو الأدوات البائنة أو الأدوات الخفية ضمن الأدوات اللغوية الشعرية النصية [30]، وهنا الأدوات أدوات بائنة، وهذه الأدوات هي الأفعال وطريقة صيغتها، وطريقة الربط النحوي التركيبي لبناء الدلالة لكل فعل المتوقفة على طبيعة هذا الربط، لتبرز براعة الشاعر فثي البناء اللغوي الشعري على نحو واضح، ضمن اختيار حروف الربط (حروف العطف: الفاء) ضمن بناء الدلالة الكلية المتوقفة أيضا على هذا الاختيار لحروف الربط الذي بدا ناجحا جدا.

وإن كان البناء الدلالي الكلي في الأبيات السابقة مرتكزا على ارتباط فعل الأمر بالأفعال الماضية وطريقة صياغتها في العلاقات النحوية، فإن فعل الأمر يرتبط مع عناصر أخرى لبناء الدلالة الكلية عند الشاعر ومن هذه العناصر الأساليب، ومنها أسلوب النداء، فيدخل دوره في صياغة الجملة الفعلية المباشرة في كثير من المواضع عند الشاعر التي لا تصلح فيها الدلالة من دون هذا الارتباط، ومن ذلك قوله: [31] /البحر السريع/

يا راكِباً بَلِّغ ذَوي حِلفِنا مَن كانَ مِن كِندَةَ أَو وائِلِ
وَالحَيُّ عِندَ القَيسِ حَيثُ اِنتَووا مَن سَعفِ البَحرَينِ وَالساحِلِ
إِنّا وَإِيّاهُمُ وَما بَينَنا كَموضِعِ الزَورِ مِنَ الكاهِلِ

وهنا بناء أسلوب النداء القائم على الإطلاق يتناغم ودلالة فعل الأمر (بلغ) الذي يقوم بتأدية دلالة النداء الضمني عبر دلالته المعجمية وهي النداء [32] وتناغمهما يتناغم هو الآخر والغرض الشعري والبناء الدلالي الكلي القائم على وفقه (وفق هذا التناغم بينهما) وتآزره مع الفعل الماضي الناقص (كان) يشكل تتمة دلالة الإطلاق ضمن بناء دلالة البيت الكلية؛ إذ يطلب الشاعر من المسافر (الراكب) الذي يمر به أن يبلغ رسالة استنفار وطلب للمدد إلى قبيلته وحلفائه، ليقفوا معه في أزمته ...، والتركيب الاسمي في البيت الأخير (إنا وإياهم وما بيننا ...) يجعل البناء الدلالي في هذا البيت متمما للبناء الدلالي الذي افتتحه فعل الأمر على مستوى البناء الدلالي الكلي في الأبيات وتحقيق المقاصد المعنوية للشاعر والتي يندرج تحتها كلام النحاة عن الإفادة واللبس [33] الذي انتفى هنا عبر هذا الترابط بين الجملتين الفعلية والاسمية اللتين تآزرتا معا للإفادة الدلالية،

---

[27] النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، د.ط، د.ت، 64/1 .
[28] موقع الديوان .
[29] معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، 231/3 .
[30] الانسجام والاتساق المفهوم والإشكال، د. حمودي السعيد، مجلة الأثر، تاريخ: 2012، ص110 .
[31] موقع الديوان .
[32] لسان العرب، ابن منظور، مادة بلغ.
[33] فاعلية العلاقات النحوية في تداولية النص، د. إيهاب سعود، شبكة الألوكة – قسم الكتب، د.ط، د.ت، ص58 .

ليكون فعل الأمر وانسجامه مع التركيب الاسمي أيضا جزءا وركيزة محورية من ركائز بناء الدلالة الكلية، وتوضيح المقصد ضمن الغرض الشعري.

المبحث الثاني

التركيب الفعلي غير المباشر (المبني للمجهول)

يُقصد به التركيب الذي يكون فيه الفعل مبنيا للمجهول [34] ، ومعنى الفعل المبني للمجهول هو: " حذف الفاعل والاستغناء عنه وإقامة المفعول به مقامه وتغيير الفعل إلى صيغة فُعِلَ " [35]، ويدل الفعل المبني للمجهول على مجموعة من الأغراض البلاغية السياقية أهمها العلم بالفاعل؛ إذ يُحذف لأنه معلوم عند الناس جميعهم، أو دلالة العناية بالمفعول به وجعله في الأولوية بدلا من الفاعل المحذوف الذي تم إسقاطه بسبب هذه الأولوية، كما تبرز دلالة الحط من قدر الفاعل، ليكون حذفه دلالة عند المتلقي إلى القدر المنخفض له، ... وتتجلى هذه الدلالات عند الشاعر ابن قميئة عبر ارتباط عناصر الجملة الفعلية غير المباشرة ببعضهم من جهة، وعبر ارتباط هذه الجملة بذاتها بسواها من الجمل الفعلية على اختلاف أنواعها، أو بالأساليب على اختلاف أنواعها أيضا، وذلك على النحو الآتي.

أولاً: دلالة العلم بالفاعل أو الجهل به:

يؤدي التركيب الفعلي غير المباشر بالارتكاز على فعله المبني للمجهول دلالة العلم بالفاعل أو الجهل به ضمن الصياغة الخطابية، ومن دلالة العلم بالفاعل ضمن الصياغة والغرض الشعري قول الشاعر: [36]

وَفيهِنَّ حورٌ كَمِثلِ الظِبا ... ءِ تَقرو بِأَعلى السَليلِ الهَدالا
جَعَلنَ قُدَيساً وَأَعناءَهُ ... يَميناً وَبُرقَةَ رَعمٍ شِمالا
نَوازِعُ لِلخالِ إِذ شِمنَهُ ... عَلى الفُرُداتِ يَحُلُّ السِجالا
فَلَمّا هَبَطنَ مَصابَ الرَبيعِ ... بُدِّلنَ بَعدَ الرِحالِ الحِجالا

فالفعل المبني للمجهول (بُدلن) معلوم الفاعل فالمراد قوم الشاعر وأفراد عشيرته، فهم الذين تبدلوا إذ يتساءل الشاعر بحسرة متعجباً من حال المرء مع قومه وعشيرته؛ وكيف ينسون فضله ويخذلونه عند الرحيل والشدائد، حتى وإن كان هو من يدافع عنهم ويحميهم ويبذل نفسه في سبيلهم ليكون البناء الدلالي السياقي مركزا على إظهار سبب التبدل لكون الفاعل معلوما فبُني الفعل للمجهول وتم التركيز على اللفظ الزمني (بعد) لبيان وقت الفعل وهيئته أي تم التبدل بعد الرحال ليكون السياق جزءا من تشكيل الفعل مبنيا للمجهول لأن الفاعل أساسا معلوم إلا أن السياق تطلب التركيز على هيئة الفعل وسبب دلالته ضمن البناء المعنوي أي دلالة التبدل أي أن التبدل جاء بعد الرحيل، والبناء المعنوي الكلي مرتبط بنكران الجميل والارتباط التركيبي مع البيت السابق بارز أيضا فلفظ الخال هو السحابة السوداء المليئة بالمطر لكثافتها (مأخوذة من سواد الخال/الشامة) [37] وهنا توجه السحب إلى المكان المقصود وإفراغ حمولة غير مألوفة من الماء ما هو إلا إشارة إلى نية الشاعر الطيبة تجاه القوم الذين خذلوه ولم يصونوا العهد ونكروا جميله أو (جمائله)، ليكون السياق قائما على فكرة النية الحسنة، والجمائل في مواجهة نكران هذه الجمائل ومقابلة النية الحسنة بتبدل المواقف وعدم الاهتمام بالشاعر من قبل الفاعل المحذوف المعلوم وهو قوم الشاعر وأفراد عشيرته.

ويُحذف الفاعل من الكلام للجهل به وعدم معرفته، وهذا المعنى ذكره كثير من النحويين في كتبهم فأوضحوا هذه النقطة وتوسعوا بها [38]، ومن دلالة الجهل بالفاعل قول الشاعر: [39] /البحر السريع/

---

[34] بنية التركيب الفعلي في القرآن الكريم دراسة دلالية في آيات الجهاد، أ.م.د. دلدار غفور أحمد أمين، أمان صالح حسن، ص17 .

[35] شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، 306/4 .

[36] موقع الديوان .

[37] لسان العرب، ابن منظور، مادة خيل.

[38] حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، طبعة أولى، 1997، 87/2 .

يا رُبَّ مَن أسفاهُ أَحلامُهُ أَن قيلَ يَوماً إِنَّ عَمراً سَكور
إِن أَكُ مِسكيراً فَلا أَشرَبُ وَغلاً وَلا يَسلَمُ مِنّي البَعير
وَالرِزقُ مُلكٌ لِمَن كانَ لَهُ وَالمُلكُ فيهِ طَويلٌ وَقَصير

فالفعل قيل هو فعل مبني للمجهول والتركيب الفعلي غير مباشر، وهنا تم الاستعمال الفعلي على هذا الوجه لأن السياق يوحي بعدم المعرفة بالفاعل فدلالة الفعل المبني للمجهول عدم المعرفة بالشاعر ذلك أن البناء الموضوعي يوحي بالشعور بالأسف إن قال أي أحد أن الشاعر سكيرا والروابط النحوية بين الجملة الفعلية (قيل يوما إن عمرا سكور) واللفظ (أسفاه) تطلق شعور الحسرة، والربط بين الفعل غير المباشر واللفظ التالي (يوما) يطلق دلالة الإطلاق فـ " قيمة اللفظ الرئيسة أو الفعلية هي عند اقترانه بسواه من الألفاظ " [40] ، وهنا قيمة الفعل غير المباشر باقترانه باللفظ اللاحق له ضمن السياق الذي يفيد الإطلاق؛ فالمراد ليس تعيين فاعل وإنما المراد أي فاعل ضمن هذا الإطلاق، ومن هنا تتشكل مشاعر الحسرة لتنتقل إلى المتلقي ضمن التلقي الشعري الفني، واللفظ (مسكيرا) في البيت الثاني يأتي ضمن أسلوب شرط ليني الشاعر الدلالة على أساس الاحتمالية.

ثانياً: دلالة العناية بالمفعول به:

وتبرز هذه الدلالة في اللغة الشعرية ضمن توجه الغرض الشعري والدلالة الشعرية التي تقوم على التركيز على المفعول به، وتعد هذه الدلالة من الدلالات ذات الأهمية التي يُحذف الفاعل من أجلها لأنهم إذا ازدادت عنايتهم به قدموه على الفاعل [41] وذلك ضمن ذكر عناصر الجملة وهو ركن منها، ويُصاحب هذه الدلالة عادة دلالة الإطلاق الشعرية في اللغة الشعرية على نحو مباشر فيتم البناء الدلالي الكلي على وفق التعاون بين الدلالتين، ومن تجلي ذلك عند ابن قميئة قوله: [42] /البحر الطويل/

بَكى صاحِبي لَمّا رَأى الدَربَ دونَنا وَأَيقَنَ أَنّا لاحِقانَ بِقَيصَرا
فَقُلتُ لَهُ لا تَبكِ عَينَكَ إِنَّما نُحاوِلُ مُلكاً أَو نَموتُ فَنُعذَرا

وهنا المراد يعذر الناس إيانا، وحُذف الفاعل لغرض العناية بالمفعول به وهو الشاعر وصاحبه ليكون البناء الدلالي لحذف الفاعل في الفعل غير المباشر قائما على السياق والغرض الشعري وهو عناية الشاعر بنفسه وبصاحبه وهما محور الحدث فهما المحاولان (الارتباط مع الفعل المباشر نحاول) في مطلع الشطر الثاني من جهة، وأيضا غرض الإطلاق من جهة ثانية؛ فالمراد أن حدث عذره هو وصاحبه سيتم من قبل مجموعة من الناس (مجموعة كبيرة) وهنا الإطلاق محوري للغرض الشعري ضمن السياق العاطفي [43] (البكاء من الغدر والإحساس بطعم التخلي ومرارة الخذلان) فالشاعر متيقن أن مجموعة كبيرة من الناس ستعذره عندما تعرف تخلي قومه عنه؛ إذ يتساءل بحرقة وألم شديدين مستنكراً: هل بلغ الأمر بأهل "القطين" (الجماعة المقيمة) أن يخذلوه ويخونوا العهد عند الرحيل، رغم أنه أصابه منهم مقتل؟ أي هل تركوه وحيداً يعاني أشد الألم والجراح بسببهم لذلك جاء لفظ الموت معطوفا على الملك وكأن الشاعر يريد إظهار محافظته على القيم أمام انحدارها وموتها عند من تخلى عنه بعد ما أصابه منه، ليكون البناء الدلالي السياقي مرتكزا على بناء الفعل غير المباشر على هذا النحو الدلالي (العناية بالمفعول به وهو الشاعر المحافظ على القيم والمثل العليا والأخلاق الرفيعة).

ثالثاً: دلالة حط قدر الفاعل:

---

[39] موقع الديوان .
[40] ميتافيزيقا اللغة، د. لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1997، ص57 .
[41] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر، د.ط، 1966 – 1969 ، 65/1 .
[42] موقع الديوان.
[43] راجع أنواع السياق: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، طبعة أولى، 1985، ص69 .

فالحذف للفاعل يكون بغرض الانتقاص من قدره، أو ربما تحقيره [44] ، وهذا المعنى شائع عند كثير من الشعراء من شتى العصور، فينتقص الشاعر في البناء المعنوي من قدر الفاعل عبر تغييبه عن الجملة، ونجده عند ابن قميئة في قوله: [45] /البحر الخفيف/

هَل عَرَفتَ الدِيارَ عَن أَحقابِ دارِساً آيُها كَخَطِّ الكِتابِ
وَكَأَنّي لَمّا عَرَفتُ دِيارَ ال حَيِّ بِالسَفحِ عَن يَمينِ الحُبابِ
يَسَرٌ حارَضَ الرِبابَةَ حَتّى راحَ قَصراً وَضيمَ في الأَندابِ
جَزَعاً مِنكَ يَابنَ سَعدٍ وَقَد أَخ لَقَ مِنكَ المَشيبُ ثَوبَ الشَبابِ

فالتركيب الفعلي غير المباشر في البيت الثالث (راحَ قَصراً وَضيمَ في الأَندابِ) يشتمل على الفعل المبني للمجهول ضيم، والفاعل هو من ضام أي من قام بفعل الظلم ف كلمة الضيم تعني في اللغة العربية: الظلم، القهر، والإذلال، وهو مصدر للفعل "ضَامَ" (ضامَه يَضِيمُه ضَيماً، أي قهره وظلمه ونقصّه حقه) [46] وهنا البناء الدلالي مرتبط بارتباط الفعل المبني للمجهول باللفظ (قصرا) الذي يعني مجبرا فهو من دلالة الإجبار والإكراه ضمن موقعه بعد الفعل راح العائد إلى حارض الربابة فكأن ترتيب ألفاظ التركيب الفعلي الأول (راح قصرا) مهمة بل ومحورية لأداء التركيب الفعلي التالي له (ضيم في الأنداب) وعبر موقع اللفظ قصرا الذي يمثل جسر الوصل بين الدلالة في التركيب الفعلي الأول والتركيب الفعلي الثاني يتم تثبيت دلالة الفعل المبني للمجهول وتتم المواءمة المقامية والربط مع التراكيب في البيت اللاحق وتحديدا مع اللفظ (جزعا) الذي جاء في مقدمته، وهذا الموقع لهذا اللفظ محوري لامتداد دلالة التركيب الفعلي غير المباشر إلى هذا البيت ويظهر ذلك عبر تفاعل الفعل غير المباشر أيضا مع هذا اللفظ بموقعه؛ إذ إن " مواقع الكلمات في الجملة عظيمة المرونة كما هي شديدة الحساسية وأي تغيير فيها يُحدث تغيرات جوهرية في تشكيل المعاني وأحوالها وصورها وظلالها " [47]، وهنا موقع اللفظ جاء يفسر سبب الذهاب من دون الرغبة (راح قصرا) أي تحت الإكراه، وهو ما يفسر الضيم وأن الشخص قد ظلمه، وهنا الحط من قدر الفاعل مرتبط بدلالة الفعل المبني للمجهول من جهة، وبالسياق العام والمواءمة المقامية التي تحيل إلى الظلم ووقوع الظلم، من جراء الخوف الذي تجلى في البيت اللاحق الذي ارتبط به التركيب الفعلي غير المباشر ضمن هذا السياق.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة التحليلية الدلالية للتركيب الفعلي في شعر عمرو بن قميئة يمكن استعراض النتائج الآتية:

برز التركيب الفعلي في شعر عمرو بن قميئة بدلالات متنوعة ضمن البناء اللغوي الشعري والدلالة اللغوي الشعرية عبر العلاقات النحوية بين الألفاظ من جهة، وبين التراكيب على اختلاف أنواعها من جهة ثانية.

تجلى التركيب الفعلي المباشر بأنواعه المتنوعة في لغة عمرو بن قميئة الشعرية (الماضي، الحالي /المضارع/، الأمر) فضلا عن تشعب هذه الأنواع إلى دلالات متعددة أخرى لتسهم هذه الدلالات في بناء الدلالة الشعرية الكلية ضمن الغرض الشعري، وضمن السياق على اختلاف نوعه (أي نوع السياق بين عاطفي، وسوى ذلك).

استعمل عمرو بن قميئة في شعره الفعل الماضي للدلالة على الأحداث الماضوية، كما عمد إلى الارتكاز على نحو متواصل ومتتابع على الجملة الماضوية في بعض أبياته لبناء الدلالة الماضية على النحو الذي يسهم في إبراز المقصدية النصية في شعره.

تجلت دلالة الجملة الحالية عند ابن قميئة بأنواعها المتعددة فبرزت دلالة الحال من دون الاستقبال (أي الحال الآنية)، كما ظهرت الحال مع الاستقبال أي للدلالة على المستقبل، كما برزت الحال للدلالة على الزمن الماضي ليرتكز الشاعر عليها لإظهار التكرارية في حدث ماض.

---

[44] حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، 87/2 .
[45] موقع الديوان .
[46] لسان العرب، ابن منظور، مادة ضيم .
[47] دلالات التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الرابعة، 2008، ص176 .

تجلى فعل الأمر في شعر ابن قميئة بدلالته الرئيسة وهي دلالة الطلب، وإن كانت هذه الدلالة بارزة بفعل ارتباط الجملة الفعلية (وهو من ضمنها) بالتراكيب الفعلية الأخرى في البيت نفسه أو في الأبيات الأخرى من جهة، وبالأساليب المتنوعة (من نداء، واستفهام، ونفي، ... وسوى ذلك) .

تجلى التركيب الفعلي غير المباشر (المبني للمجهول) في شعر ابن قميئة بدلالات متنوعة أفادت البناء الموضوعي الكلي، وأسهمت في إبراز المقصدية الشعرية ومن أهم هذه الدلالات دلالة العلم بالفاعل أو الجهل به التي تجلت بنوعيها دلالة حذف الفاعل للعلم به في البناء التركيبي أو للجهل به .

تجلت دلالة العناية بالمفعول به عند الشاعر على نحو أسهم في إبراز دور هذا المفعول في البناء الدلالي الكلي، لتكون هذه الدلالة للتركيب الفعلي غير المباشر محورية ومركزية في بناء اللغة الشعرية عنده.

كما ظهرت دلالة الحط من الفاعل ضمن بناء الفعل للمجهول لتكون هذه الدلالة مرتبطة بدلالات الألفاظ من جهة، وبمواقعها من جهة ثانية ضمن بناء اللغة الشعرية عنده.

تشكلت الدلالات السابقة للتراكيب الفعلية بأنواعها في شعر الشاعر عبر ارتباط عناصر هذه التراكيب ضمن العلاقات النحوية واختيار أدوات الربط الملائمة من جهة، وعبر ارتباط هذه التراكيب مع التراكيب الأخرى في البيت نفسه، أو الأبيات الأخرى على اختلاف أنواعها من جهة أخرى.

أسهمت الأبنية التركيبية الفعلية على اختلاف أنواعها في تحقيق الانسجام الكلي بين جزئيات الموضوع المطروق في شعر ابن قميئة عبر تحقيق الانسجام بين الألفاظ والتراكيب المختارة في الأبيات وتحقيق المواءمة بينها عبر ما تؤديه من دلالة.

المصادر والمراجع:

الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الخامسة عشر، 2002 .

لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: د. يوسف البقاعي + إبراهيم شمس الدين، نضال علي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، طبعة أولى، 2005 .

حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، طبعة أولى، 1997 .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر، د.ط، 1966 – 1969 .

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجلال السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، د.ط، د.ت .

شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، يعيش بن علي، علم الكتب – بيروت، مكتبة المتنبي – القاهرة، د.ط، د.ت

شرح كتاب الحدود في النحو ، جمال الدين الفاكهي، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة - القاهرة ، الطبعة الثانية، 1993 .

شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد – الرياض، د.ط، د.ت .

الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث – القاهرة، د.ط، 1423ه .

معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، طبعة أولى، 2000

دلالات التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الرابعة، 2008 .

جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية – بيروت، طبعة أولى، 1993 .

تاريخ الأدب العربي، د. شوقي ضيف دار المعارف – مصر، طبعة أولى، 1995 .

النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، د.ط، د.ت .

طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف – مصر، د.ط، 1952

فحولة الشعراء، الأصمعي، نشر الخفاجي والزيني – القاهرة، د.ط، 1953 .
علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت، طبعة أولى، 2009 .
فاعلية العلاقات النحوية في تداولية النص، د. إيهاب سعود، شبكة الألوكة – قسم الكتب، د.ط، د.ت .
ميتافيزيقا اللغة، د. لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1997 .
معاني الأبنية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، 2007 .
الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، طبعة أولى، 2022 .
بنية التركيب الفعلي في القرآن الكريم دراسة دلالية في آيات الجهاد، أ.م.د. دلدار غفور أحمد أمين، أمان صالح حسن، كلية التربية – جامعة أربيل، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، سنة: 2012 .
الانسجام والاتساق المفهوم والإشكال، د. حمودي السعيد، مجلة الأثر، تاريخ: 2012 .